رسالة في القرآن وكلام الله

للإمام

أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

المعروف بالموفق بن قدامة

٥٤١ - ٦٢٠ هـ

تحقيق وتعليق

الدكتور يوسف بن محمد السعيد

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس الخضراء

للنشر والتوزيع

ح دار أطلس الخضـــراء ، ١٤٢٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن قدامة ، عبدالله بن أحمد

رسالة في القرآن وكلام الله / عبدالله بن أحمد بن قدامة ؛

يوسف محمد السعيد - الرياض ، ١٤٢٤ هـ

٨٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم.

ردمك : ٧ - ١ - ٩٤٩١ - ٩٩٦٠

١- العقيدة الإسلامية . ٢- القرآن - مباحث عامة أ. السعيد ، يوسـف محمد (محقق) ب العنوان.

ديوي ٢٤٠ رقم الإيداع : ٦٢١١ / ١٤٢٤

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٦٢١١

ردمك : ٧ - ١ - ٩٤٩١ - ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية -الرياض ص . ب٢٩٠١٦٢ الرمز البريدي١١٣٦٢

هاتـف ٤٢٦٦٩٦٣ - ٤٢٦٦١٠٤ فاكـس ٤٢٥٧٩٠٦

الموقع الالكتروني : www.dar-atlas.com

البريد الالكتروني : info@dar-atlas.com

دار أطلس للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية -دمشق

دومة - ص ب ٣٠٢

هاتف ٥٧٥٠٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أَشرفِ الأنبياءِ والمرسَلين ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين .

أمَّا بعدُ : فإنَّ مِن أعظمِ الأمورِ الَّتي وقعَ فيها الخلافُ بين هذه الأمَّةِ : مسألةَ القرآنِ وكَلامِ اللهِ تعالى ، فإنَّ سلفَ هذه الأمَّةِ وأئمَّتَها ، كانوا على صِراطٍ مستقيمٍ في هذه المسألةِ كغيرِها من المسائلِ ، فقد كانوا يعتقدون أنَّ هذا القرآنَ كلامُ اللهِ ـ تعالى ـ وأنَّه منزَّلٌ منه ـ جلَّ وعلا ـ حتى نبغَتْ نابغةُ الجهميَّةِ ، فأتَوا بقولٍ خالَفوا فيه مَن سَبَقهم ، وشاقُّوا بذلك المسلمين ، وخالفوا إجماعَهم وما كانوا عليه متَّفقين ، وكان لهؤلاءِ الجهميَّةِ الدَّولةُ في وقتٍ مِن الأوقاتِ ، فامتحَنوا بذلك علماءَ هذه الأمَّةِ ، وجَعَلوا القولَ بخلقِ القرآنِ دليلَ الإيمانِ ، وتركَ القولِ بهِ دليلاً على عَدَمِه ، وقَتَلُوا مَن قَتَلُوا مِن العلماءِ ، وسَجَنوا

مَن سَجَنوا ، وجَلَدوا مَن جَلَدوا ، وأَجْلَبوا على ذلك بخيلِهم ورَجِلِهم .

ووقفَ علماءُ هذه الأمَّةِ الربَّانيون مِن أولئكَ الجهميَّةِ موقفاً يُحْمَدونَ عليه ، فقدْ نصَرُوا السُّنَّة ، وفَضَحوا أهلَ البدعِ ، وكَشَفوا عَوارَهم ، فبان خِزيُهم ، وافْتَضح أمرُهم .

وقد أجمعَ العلماءُ على كُفرِ مَن قال بمقالةِ الجهميَّةِ في خَلقِ القرآنِ ، وصنَّفُوا في ذلك المصَنَّفاتِ الكبارَ والصِّغارَ .

ولما أُخْمِدَتْ نارُ الجهميَّةِ ، وانطفأَت فتنةُ القولِ بخلقِ القرآنِ ، وكان في هذه الأمَّةِ مَن لم يفهمْ كلامَ السَّلفِ ، ولم يَرفعْ بالسُّنَّة رأساً ، وكان يريدُ مجادلةَ الجهميَّةِ والمعتزِلةِ ومَن وافقهم مِن الطَّوائفِ على القولِ بخلقِ القرآنِ ، فإنَّه قد وقعَ في أخطاء جسيمةٍ لا تَقِلُّ شناعةً عن قولِ الجهميَّةِ والمعتزِلةِ ، بل جَهَّم العلماءُ مَن قال بها ، حيث ظهرت « اللفظيَّةُ » الَّذين يقولون : إنَّ ألفاظَنا بالقرآنِ مخلوقةٌ . وقد شدَّد العلماءُ في ذلك .

قال الإمامُ أحمدُ (ت٢٤١) رحمه الله : « اِفترقت الجهميَّةُ على ثلاثِ فرقٍ : الَّذين يقولون : مخلوقٌ ، والَّذين شَكُّوا ، والَّذين قالوا : ألفاظُنا بالقرآنِ مخلوقةٌ »[١].

وقال أبو زُرْعةَ (ت ٢٦٤) وأبو حاتمٍ (ت٢٧٧) الرازيان : « مَن قال : لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ ، فهو جَهميٌّ ، أو القرآنُ بلفظي مخلوقٌ فهو جَهميٌّ »[٢] .

وقال حربُ بنُ إسماعيلَ الكَرمانيُّ (ت٢٨٠) : « إنَّ الحقَّ والصَّوابَ الواضحَ المستقيمَ الَّذي أدْرَكْنا عليه أهلَ العلمِ : أنَّ مَن زَعم أنَّ ألفاظَنا بالقرآنِ وتلاوتَنا مخلوقةٌ ، فهو جَهميٌّ مُبتدِعٌ خبيثٌ »[٣] .

وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ (ت ٧٢٨) رحمه الله : « وأمَّا البدعةُ الثَّانيةُ المتعلِّقةُ بالقرآن المنزَّل تلاوةُ العِبادِ له ، وهي « مسألةُ اللفظيَّةِ » فقد أنكرَ بدعةَ اللفظيَّةِ الَّذين

---

(١) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ـ الرد على الجهمية » (١/ ٢٩٧) رقم (٧٢) .

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٧٩).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٣٥٣).

يقولون : إنَّ تلاوةَ القرآنِ وقراءَتَه واللفظَ به مخلوقٌ أئمةُ زمانِهم ، جعلوهم مِن الجَهميَّةِ وبيَّنوا أنَّ قولَهم يقتضي القولَ بخلقِ القرآنِ ، وفي كثيرٍ مِن كلامِهم تكفيرُهم ، وكذلك مَن يقولُ : إنَّ هذا القرآنَ ليس هو كلامَ اللهِ وإنَّما هو حكايةٌ عنه أو عبارةٌ عنه ، أو أنَّه ليس في المصحفِ والصُّدورِ إلا كما أنَّ اللهَ ورسولَه في المصاحفِ والصُّدورِ ونحو ذلك ، وهذا محفوظٌ عن الإمامِ أحمدَ ، وإسحاقَ ، وأبي عُبيدٍ ، وأبي مُصعبٍ الزُّهريِّ ، وأبي ثورٍ ، وأبي الوليدِ الجارودِيِّ ، ومحمدِ بنِ بشارٍ ، ويعقوبَ ابنِ إبراهيمَ الدَّورقيِّ ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ أبي عمرو العدنيِّ ، ومحمدِ بنِ يحيى الذُّهليِّ ، ومحمدِ بنِ أسْلَمَ الطُّوسيِّ ، وعَددٍ كثيرٍ لا يحصيهم إلاَّ اللهُ مِن أئمَّةِ الإسلامِ وهُداتِه »[1] .

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٢١) .

وانظر كلام الأئمة في اللفظية ـ على سبيل المثال ـ في : « السنة» للخلال (٧/ ٦٣ ـ ٨٩) ، «الشريعة» للآجري (١/ ٢٣٥ ـ ٢٤٥) ، «الإبانة ـ الرد على الجهمية ـ» (١/ ٣١٧ ـ ٣٥٥) ، «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (٢/ ٣٤٩ ـ ٣٦٢) ، «الحجة

وحقيقةُ قولِ القائلين بأنَّ القرآنَ عبارةٌ عن كلامِ اللهِ أو حكايةٌ عنه هو قولُ اللفظيَّةِ .

قال الإمامُ ابنُ بطَّـةَ (ت٣٨٧) ـ رحمـه الله ـ : « واعْلموا ـ رحمكم اللهُ أنَّ صنفاً مِن الجهميةِ اعتقـدوا بمكـرِ قلوبِـهم وخبثِ آرائهم وقبيحِ أهوائهم أنَّ القرآنَ مخلـوقٌ ، فَكَنَوا عن ذلـك ببدعـةٍ اخترعُوهـا تمويهـاً وبهرجـةً علـى العامَّةِ ؛ لِيخْفى كفرُهم ، ويَسْتَغْمِضَ إلحادُهم على مَن قلَّ عِلمُه وضَعُفَت نَحيزتُه ، فقالوا : إنَّ القرآنَ الَّذي تكلَّم اللهُ به وقاله ، فهو كلامُ اللهِ غيرُ مخلـوق ، وهـذا الَّـذي نَتْلـوه ونقرؤه بألسنتِنا ونكتبُـه فـي مصـاحفِنا لـيس هـو القـرآنَ الَّذي هو كلامُ اللهِ ، هذا حكايةٌ لـذلك ، فمـا نقـرؤه نحـن حكايةٌ لذلك القرآنِ بألفاظِنا نحنُ ، وألفاظُنـا بـه مخلوقـةٌ ، فدقَّقوا فـي كفرِهم ، واحتالُوا لإدخال الكفرِ علـى العامَّـة بـأغمضِ مَسْـلكٍ ، وأدقِّ مـذهبٍ ، وأَخْفـى وجـهٍ ، فلـم يَـخْفَ ذلكَ بحمدِ اللهِ ومَنِّه وحُسنِ توفيقِـه علـى جَهابـذةِ العلماءِ والنُّقَّادِ العُقلاءِ ، حتى بهرجُوا ما دَلَّسوا ، وكَشَفوا

فـي بيان المحجة وشـرح عقيـدة أهـل السـنة» لقـوام السـنة إسماعيـل التيمي (١/ ٣٨٧ ـ ٣٩٠) .

القِناعَ عن قبيحِ ما سَتَرُوه ؛ فظهرَ للخاصَّةِ والعامّةِ كفـرُهم وإلحادُهم»[١] .

وقد كان لأبي محمدٍ موفقِ الدِّينِ بنِ قُدامةَ المقدسـيِّ رحمه الله قَدَمُ صِدقٍ فـي ردِّ هذه البدعةِ ، وبيانِ فسـادِها ، وصنَّف فـي ذلكَ مصنَّفاتٍ ، منها :

١ ـ البرهانُ فـي بيانِ القرآنِ .

٢ ـ الصراطُ المستقيمُ فـي إثباتِ الحرفِ القديمِ .

٣ ـ حكايةُ المناظرةِ فـي القرآنِ الكريمِ .

٤ ـ هذه الفتيا التي بين أيدينا .

وفي هذه الكتبِ كلِّها يقرِّرُ بطلانَ قولِ الأشـعريَّةِ في هذه المسْأَلةِ .

وقد أحببت نشرَ هذه الفتيا ؛ لأمورٍ :

أولاً : لأهميَّةِ موضوعِها .

ثانياً : لجلالةِ مؤلِّفِها ، وكونِه من الأئمَّةِ الكبارِ .

ثالثاً : لتكملَ ما سبق نشرُه مِن تلك الكتبِ المتعلقةِ بالموضوعِ نفسِه .

---

(١) «الإبانة ـ الرد على الجهمية ـ» (١/ ٣١٧ ـ ٣١٨) .

وسلكت ـ بعد هذه المقدمةِ ـ الخطةَ التاليةَ في العملِ في هذه الفتيا :

أوَّلاً : ترجمتُ للمؤلفِ ترجمةً موجزةً .

ثانيًا : قمتُ بالتعريفِ بهذه الفتوى مِن حيثُ وصفُ النسخةِ الخطيةِ ، وإثباتُ نسبتِها للموفقِ .

ثالثًا : قراءةُ المخطوطِ ، وتصويبُ ما فيه مِن أخطاءٍ ، وكتابتُه وفقَ الرسمِ الإملائي الحديثِ.

رابعًا : عزوتُ الآياتِ إلى مواطنِها مِن السورِ ، وخرجتُ الأحاديثَ والآثارَ ، وترجمتُ لبعضِ الأعلامِ ، وعلقتُ على ما يحتاجُ إلى تعليقٍ .

خامسًا : صنعت فهرسًا للآيات والأحاديث والآثار المذكورة في الكتاب الأصل .

واللهَ ـ تعالى ـ أسألُ الهدايةَ والسدادَ ، وأنْ يسترَ العوراتِ ، ويغفرَ الزَّلاَّتِ ، وأنْ يحسنَ الختامَ ، وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين .

ترجمة المؤلف[1]

---

(١) انظر في ترجمته :

«معجم البلدان» (٢/ ١٦٠) ، «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٧٨) ، «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٦٢٧ ـ ٦٣٠) ، «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ١٠٧) ، «ذيل الروضتين» لأبي شامة المقدسي (ص١٣٩ ـ ١٤٢) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٥ ـ ١٧٣) ، «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٣/ ١٨٠ ـ ١٨١) ، «دول الإسلام» للذهبي (٢/ ٩٣) ، «تاريخ الإسلام» للذهبي ـ الطبقة الثانية والستين ـ (ص٤٣٤ ـ ٤٤٨) ، «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» للذهبي (٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥) ، «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩) ، «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٧/ ٣٧ ـ ٣٩) ، «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٤٧ ـ ٤٨) ، « البداية والنهاية » لابن كثير (١٣/ ٩٩ ـ ١٠١) ، «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٣٣ ـ ١٤٩) ، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٦/ ٢٥٦) ، «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام

أحمد» لابن مفلح (٢/ ١٥ ـ ٢٠) ، «القلائد الجوهرية» لابن طولون (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤) ، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٨٨ ـ ٩٢) ، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (ص٣٤٣ ، ٨٢٨ ، ٩٢٤ ، ١١٦٤ ، ١٣٧٨ ، ١٤٠٦ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤٢٠ ، ١٦٢٦ ، ١٧٥٠ ، ١٧٥١ ، ١٨٠٩) ، «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا البغدادي (١/ ٧٠ ، ٥٤٤) ، «هدية العارفين» له (١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠) ، «التاج المكلل» لصديق حسن خان (ص٢٢٩ ـ ٢٣١) ، «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» لابن حميد (ص٣٢ ـ ٣٣) ، «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضويان (ص٢٣٥ ـ ٢٣٨) .

وقد كتب الشيخ علي بن محمد بن سالم الشهراني رسالة نال بها درجة الماجستير من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان : «منهج ابن قدامة في تقرير عقيدة السلف وموقفه من المخالفين لها » ، وقد أفدت منه في الترجمة للموفق كثيرا .

وكتب الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد« ابن قدامة وآثاره الأصولية » .

أولا : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قُدامةَ بنِ مقدامِ بنِ نصرٍ الجمَّاعيليُّ الصَّالحيُّ الدِّمَشقيُّ الحنبليُّ ، أبو محمدٍ ، موفَّقُ الدِّينِ .

ثانيًا : مولدُه :

ولد أبو محمدٍ رحمه الله في شهرِ شعبانَ مِن سنةِ ٥٤١ ، بقريةٍ من قرى فلسطينَ اسمُها «جَمَّاعيلُ» ، ثم انتقل إلى دمشقَ سنةَ ٥٥١ ، وعمرُه إذ ذاك عشرُ سنواتٍ .

ثالثًا : طلبُه للعلمِ ، ورحلاتُه فيه :

بدأ أبو محمدٍ رحمه الله طلبَ العلمِ قديماً ، فحفظ القرآنَ الكريمَ وهو صغيرٌ ، ثم حفظ بعضَ المتونِ ، ومِن أهمها : مختصرُ أبي القاسم الخِرَقي في فقه الحنابلة.

والمتتبعُ لحالِ أهلِ ذلك الوقتِ يدركُ أنَّهم كانوا يحرصون على الرحلاتِ العلميةِ ، غيرَ أنَّ أبا محمدٍ كان حظُّه منها قليلاً مقارنةً بغيره من طلبةِ العلمِ في ذلك

العصرِ ، ولعلَّ العِلة في ذلك أنَّ العلماءَ في ذلك الوقت كان أكثرُهم ما بين مقيمٍ بأرضِ العراقِ ومقيمٍ بأرضِ الشامِ ، حيث إنَّ أبا محمدٍ رحلَ - أولا - مِن أرضِ فلسطينَ إلى دمشقَ مع أهلِه ، وهذه الرحلةُ ليست رحلةً علميَّةً قام بها بنفْسِه إنما كانت تبعاً لأهلِه ، ثم رحل سنة ٥٦١ إلى بغدادَ ، وأخذ عن كبارِ علمائها ، ومن أجلِّهم : عبدُ القادرِ الجيلي الحنبلي ، ثم عاد إلى دمشقَ ، وفي طريقِه إليها أخذ عن بعضِ علماءِ الموصلِ .

وفي سنة ٥٦٧ رحل مرةً إلى بغدادَ ، ثم عاد بعدُ إلى دمشقَ الشامِ .

رابعًا : شيوخُه :

تلمذ أبو محمدٍ رحمه الله على عددٍ مِن العلماءِ الأجلاَّءِ في عدد من الفنون ، ونال حظًّا وافرًا من العلم عن طريقهم ، ومنهم :

- أحمدُ بنُ صالحٍ الجيليُّ البغداديُّ ، المتوفى سنة ٥٦٥[١].
- أحمدُ بنُ محمدِ بنِ قدامةَ ، والدُه ، المتوفى سنة ٥٥٨[٢].
- شَهْدةُ بنتُ أحمدَ بنِ الفرجِ الدينوريةُ ، الملقبةُ بفخر النساءِ ، المتوفاة سنة ٥٧٤[٣].
- طاهرُ بنُ محمدٍ المقدسيُّ المتوفى سنة ٥٦٦[٤] .

---

(١) انظر في ترجمته : « سير أعلام النبلاء » (٢٠ ـ ٥٧٢ ـ ٥٧٣) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (١/ ٣١١ ـ ٣١٣) ، «شذرات الذهب» (٤/ ٢١٥) .

(٢) انظر في ترجمته : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٦١) ، «شذرات الذهب» (٤/ ١٨٢) .

(٣) انظر في ترجمتها : « سير أعلام النبلاء » (٢٠ / ٥٤٢ ـ ٥٤٣) ، « وفيات الأعيان » (٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨) ، « شذرات الذهب » (٤/ ٢٤٨) .

(٤) انظر في ترجمته : «العبر» (٤/ ١٩٢ ـ ١٩٣) .

- عبد الرحمنِ بنُ أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ الجوزي ، أبو الفرجِ ، المتوفى سنة ٥٩٧ [١].
- عبدُ القادرِ الجيلي ، البغدادي ، أبو محمدٍ ، المتوفى سنة ٥٦١ [٢].
- عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الخشَّابُ ، أبو محمدٍ النَّحويُّ ، المتوفى سنة ٥٦٧ [٣].

---

(١) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٥ ـ ٣٨٤) ، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٤٠ ـ ١٤٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩ ـ ٤٣٣) .

(٢) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٤٣٩ ـ ٤٥١) ، «مرآة الزمان» (٨/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٠ ـ ٣٠١) .

(٣) انظر في ترجمته : «المنتظم» (١٠ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٥٢٣ ـ ٥٢٨) ، «وفيات الأعيان» (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٤) .

- عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الطُّوسيُّ ، أبو الفضلِ ، المتوفى سنة ٥٧٨[١] .
- محمدُ بنُ عبدِ الباقي البغداديُّ ، أبو الفتحِ ، المعروفُ بابنِ بطيٍّ ، المتوفى سنة ٥٦٤[٢].
-

رابعًا : تلامذته :

تلمذ على يد أبي محمد رحمه الله طلبةٌ كثيرون جدًّا ، ومِن هؤلاء :

- إبراهيمُ بنُ عليٍّ بنِ أحمدَ الواسطيُّ الحنبليُّ ، تقيُّ الدينِ أبو إسحاقَ ، المتوفى سنة ٦٩٢[١]

---

(١) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٨٧ ـ ٨٩) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ١١٩ ـ ١٢٠) .

(٢) انظر في ترجمته : «المنتظم» (١٠ / ٢٢٩) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٤٨١ ـ ٤٨٤) ، «شذرات الذهب» (٤/ ٢١٣ ـ ٢١٤) .

- أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الغنيِّ المقدسيُّ ، أبو العباسِ ، تقيُّ الدينِ ، المتوفى سنة ٦٤٣[٢] .
- عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ المقدسيُّ ، أبو محمدٍ ، بهاءُ الدينِ ، المتوفى سنة ٦٢٤[٣] .
- عبدُ الرحمنِ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ المقدسيُّ ، أبو القاسمِ ، المعروفُ بأبي شامةَ ، المتوفى سنة ٦٦٥[٤].

---

(١) انظر في ترجمته : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣١) .

(٢) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ٢١٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٢١٧ ـ ٢١٨) .

(٣) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٢) ، ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٧٠ ـ ١٧١) ، «شذرات الذهب» (٥/ ١١٤) .

(٤) انظر في ترجمته : «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٦٥ ـ ١٦٨) ، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦).

- عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ المقدسيُّ ، أبو محمدٍ ، المتوفى سنة ٦٨٢[١] .
- عبدُ العظيمِ المنذريُّ ، أبو محمدٍ ، المتوفى سنة ٦٥٦[٢].
- عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ الكرديُّ الموصليُّ ، أبو عمرو ، المعروفُ بابنِ الصلاحِ ، المتوفى سنة ٦٤٣[٣] .

---

(١) انظر في ترجمته : «فوات الوفيات» (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠٤ ـ ٣١٠) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩) .

(٢) انظر في ترجمته : «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٢٥٩ ـ ٢٧٧) ، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤) ، شذرات الذهب» (٥/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨) .

(٣) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٤٠ ـ ١٤٤) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٢٦ ـ ٣٣٦) ، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥) .

- محمدُ بنُ سعيدِ بنِ يحيى الواسطيُّ الشافعيُّ ، أبو عبدِ اللهِ ، المعروفَ بابنِ الدُّبيثيِّ ، المتوفى سنة ٦٣٧[١] .
- محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ المقدسيُّ ، أبو عبدِ اللهِ ، ضياءُ الدينِ ، المتوفى سنة ٦٤٣[٢] .
- محمدُ بنُ محمودِ بنِ حسنٍ البغداديُّ ، أبو عبدِ اللهِ ، المعروفُ بابنِ النجارِ ، المتوفى سنة ٦٤٣[٣].

---

(١) انظر في ترجمته : «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٦٨ ـ ٧٠) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٦١ ـ ٦٢) .

(٢) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٦ ـ ١٣٠) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠) .

(٣) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٣١ ـ ١٣٤) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٩٨ ـ ٩٩) ، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٦) .

خامسًا : مصنفاته :

ألف ابنُ قدامةَ رحمه الله مصنفاتٍ كثيرةً ، منها ما يتعلقُ بالتوحيدِ ومسائلِه ، ومنها ما يتعلقُ بالفقهِ ، ومنها مايتعلقُ بأصولِ الفقهِ ، ومنها ما يتعلقُ بالزهدِ والرقائقِ ، وغيرِ ذلك ، وسأذكرُ بعضَ هذه الكتبِ مرتبةً ترتيباً هجائياً :

أولا : الكتب المطبوعة :

- ❖ الاستبصارُ في نسبِ الصحابةِ مِن الأنصارِ .
- ❖ البرهانُ في بيانِ القرآنِ .
- ❖ التبيينُ في أنسابِ القُرَشيين .
- ❖ تحريمُ النظرِ في كتبِ الكلامِ ، وهو الرد على ابن عقيل .
- ❖ حكايةُ المناظرةِ في القرآنِ مع بعضِ أهلِ البدعةِ .
- ❖ ذمُّ التأويلِ .
- ❖ ذمُّ الوَسواسِ .
- ❖ ذمُّ ما عليه مدعو التصوفِ ، وهو الفتيا في ذمِّ الشبابةِ والرقصِ .

❖ الرقةُ والبكاءُ في أخبارِ الصالحين .

❖ روضةُ الناظرِ وجُنَّةُ المُناظِرِ .

❖ الصراطُ المستقيمُ في إثباتِ الحرفِ القديمِ .

❖ العمدةُ في الفقهِ .

❖ قنعةُ الأريبِ في تفسيرِ الغريبِ من حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ والصحابةِ والتابعين .

❖ الكافي في الفقهِ .

❖ كتابُ التوابين .

❖ كتابُ المتحابين في اللهِ .

❖ لمعةُ الاعتقادِ .

❖ مسألةُ العلوِّ .

❖ المغني شرحُ مختصرِ الخِرَقيِّ في الفقهِ .

❖ المقنعُ في الفقهُ .

❖ وصيةُ ابنِ قدامةَ .

ثانيا : الكتب غير المطبوعة :

❖ جوابُ مسألةٍ وردت مِن صرخدَ في القرآنِ[1] .

---

(١) انظر : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٩٠) .

❖ رسالةٌ إلى الشيخِ فخرِ الدينِ ابنِ تيميةَ في تخليدِ أهلِ البدعِ في النارِ[١] .

❖ رسالةٌ في التصوفِ[٢] ، ولعلَّها هي ذمُّ ما عليه مدعو التصوفِ .

❖ رسالةٌ في المذاهبِ الأربعةِ[٣] .

❖ الشافي[٤] .

❖ صفةُ الفلقِ[٥] .

❖ فضائلُ العشرِ[٦] .

---

(١) انظر : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٩٠) .

(٢) «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٩٨) .

(٣) «تاريخ الأدب العربي ـ الملحق ـ » (١/ ٦٨٩) .

(٤) انظر : «البداية والنهاية» (١٣/ ١٠٠) .

(٥) انظر : «معجم البلدان» (٢/ ١٦٠) .

(٦) انظر : «سير اعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (٢/ ١٥٩) ، «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٨) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٤٠) .

❖ فضائلُ عاشوراءَ[١] .

❖ القدَرُ[٢].

❖ مختصرُ العِللِ للخلاَّل[٣] .

❖ مختصرُ الهدايةِ في أَصولِ الفقهِ لأبي الخطاب الكَلْوذانيِّ[٤] .

---

(١) انظر : «مرآة الزمان» (٨/ ٦٢٨) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (٢/ ١٥٩) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٤٠) .

(٢) انظر : «مرآة الزمان» (٨/ ٦٢٧) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٨) ، «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٣٨) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٩٠) .

(٣) انظر : « سير أعلام النبلاء » (٢٢/ ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (٢/ ١٥٩) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٩١) .

(٤) انظر : « سير أعلام النبلاء » (٢٢/ ١٦٨) ، « فوات الوفيات » (٢/ ١٥٩) ، « الوافي بالوفيات » (١٧/ ٣٨) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (٢/ ١٣٩) ، « شذرات الذهب » (٥/ ٩١) .

❖ مشيخةُ ابنِ قدامةَ[١] .
❖ مقدمةٌ في الفرائضِ[٢] .
❖ مناسكُ الحجِّ[٣] .
❖ مناظرةٌ بين الحنابلةِ والشافعيَّةِ[٤] .
❖ منهاجُ القاصدين في فضائلِ الخلفاءِ الراشدين[٥] .
❖ الميزانُ في أصولِ الفقهِ[٦] .

---

(١) انظر : « سير أعلام النبلاء » (٢٢/ ١٦٦ ـ ١٦٨) ، « فوات الوفيات » (٢/ ١٥٩) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (٢/ ١٣٩) ، « شذرات الذهب » (٥/ ٩١) .

(٢) انظر : «هدية العارفين» (١/ ٤٦٠) .

(٣) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٩١) .

(٤) انظر : «تاريخ الأدب العربي ـ الملحق ـ » (١/ ٦٨٩) .

(٥) انظر : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٩٠) ، «هدية العارفين» (١/ ٤٦٠) .

(٦) انظر : «تاريخ الأدب العربي» (١/ ٣٩٨ من الأصل) .

وقد أثنى العلماءُ على الموفقِ في علمه خيراً[١] ، حتى قال شيخُ الإسلامِ ابن تيمية رحمه الله : « **ما دَخلَ الشامَ بعد الأوزاعيِّ أفقهُ مِن الشيخِ الموفقِ** »[٢] .

سادسا : وفاته :

توفي شيخُ الإسلامِ موفقُ الدينِ ، رحمه الله ـ يومَ السبتِ ـ وكان يومَ عيدِ الفطرِ ـ سنةَ ٦٢٠ .

---

(١) انظر : كتب التراجم التي ترجمت له ، فإنها ذكرت شيئا كثيرا من ذلك .

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٦) .

التعريف بالكتاب

هذه الفتوى لم تطبعْ ـ حسب علمي ـ من قبلُ ، وهي موجودةٌ في قسمِ المخطوطاتِ بالمكتبةِ المركزيةِ بجامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودٍ الإسلاميةِ بالرياضِ تحت الرقم (١٠٦٣٥ / ف١٢/ توحيد) .

وتقعُ ضمنَ مجموعٍ مِن ص١٠١ إلى ص١٠٥، وفي كلِّ لوحةٍ عشرون سطراً تقريباً سطرا ، وفي كل سطر تسع كلمات تقريبًا .

وهي مكتوبةٌ يومَ الاثنين ١٧ رجب ١٢٢٧ بقلمِ عبد صالح بن حسن بن صالح المقدسي الحنبلي السلفي .

وخطها مقروءٌ ، وعليها بعضُ التصحيحاتِ .

إثبات نسبة هذه الفتوى للموفق

يدلُّ على نسبةِ هذه الفتوى للموفقِ أمورٌ :

أولاً : ما جاء في مقدمتِها .

ثانياً : أنَّ هذه الفتوى طرقت الموضوعاتِ التي بحثها الموفقُ في كتبهِ الأخرى كـ «البرهانِ في بيانِ القرآنِ» ، وكتابِ « الصراطِ المستقيمِ في إثباتِ الحرفِ القديمِ » ، وكتابِ « حكايةِ المناظرةِ».

ثالثاً : أسلوبُ المؤلفِ في هذه الفتوى هو أسلوبُه في كتبهِ السابقةِ ، وذلك مِن حيثُ العرضُ والمناقشةُ والاستدلالُ .

بسم الله الرحمن الرحيم ما نقول
الفقهاء ائمة الدين وسادات المسلمين وفهم الله
العارفين في من يعتقدان كلام الله
وان هذه السور والايات والحروف والكلمات التي هي في
مصاحف المسلمين وصدور الحافظين ليست كلام
العالمين اهم اهل السنة والجماعة الذين وافقوا
دينهم وتمسكوا بسنة نبيهم وقفوا طريق صالح سلفهم
ام الذين قالوا ان القرآن الكريم والكلام القديم الذي
هو كلام الله العظيم هو غير هذه السور والايات والحروف
والكلمات التي في مصاحف المسلمين وصدور الحافظين
واي القريقين اصح الذي صح للحق صدره وتمسك
وقفا طريق صالح سلفه افتونا ماجورين
جاب الشيخ الامام العالم العلامة موفق الدين
ابو محمد عبد الله ابن احمد بن قدامة المقدسي رحمه الله
الحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل
ان القرآن العظيم الذي هو كلام الله القديم نزل
على قلب سيد المرسلين هو هذا الكتاب العربي الذي
المكتوب في المصاحف المحفوظ في الصدور وهو
سور محكمات وايات بينات وكلمات تامات منزله
غير مخلوق حروف عشر حسنات اوله سورة الفاتحة
اخره الناس سماه الله تعالى قرآنا وفرقانا وكتابا

سوى مجرد تقليده والمصير الى قوله وما عوض
لنا مناهج جهم مناج ابن آمنة الامين فلسان
حالكم يقول ان الحق ضاع عن رب العالمين ورسوله
الصادق الامين والصحابة والتابعين وهم
والناس اجمعين حتى وجدة قايدكم الى العلم
فدعاكم الله اليه ونبهكم فاجتم مقاله ورضيتم
حاله وقلتم مجاله ونسبتم من لم يوافقكم
على هذه الضلالة الى الضلال ورميتموه بالجهل
واهل السنة قبلوا قول ربهم ووصيته واتبعوا
رسولهم وسنته وسلكوا سبيل سلفهم و
طريقته فاي الفريقين احق بالامن ان
كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولايك لهم الامن وهم
مهتدون والله اعلم تمت الفتوى
المباركة على يد الفقير الورى الى رحمة
ربه الجلي عبد صالح بن حسن بن صالح
المقدسي الحنبلي السلفي مصليا مسلما
صحه قلا شهد الاثنين ١٧ رجب سنة ١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقولُ الفقهاءُ أئمةُ الدِّينِ وساداتُ المسلمين وفَّقَهم[1] اللهُ بتوفيقِ العارفين فيمن يعتقدُ أنَّ كلامَ اللهِ ـ تعالى ـ معنىً قائمٌ بالذاتِ ؟ وأنَّ هذه السورَ والآياتِ والحروفَ والكلماتِ الَّتي هي في مصاحفِ المسلمين وصدورِ الحافظين ليست كلامَ ربِّ العالمين ؟ أهُمْ أهلُ السُّنةِ والجماعةِ الَّذين وافقوا أئمَّةَ دينِهم ، وتمسَّكوا بسنةِ نبيِّهم ، وقَفَوا طريقَ صالحِ سالفِهم ؟ أم الَّذين قالوا : إنَّ القرآنَ الكريمَ والكلامَ القديمَ الذي هو كلامُ اللهِ العظيمِ هو هذه السورُ والآياتُ والحروفُ والكلماتُ التي في مصاحفِ المسلمين وصدورِ العالمين ، وأيُّ الفريقين أتْبعُ للحقِّ مِن ربِّه وتمسكَ بسنةِ نبيِّه وقَفَا طريقَ صالحِ سلفِه ؟ أَفْتُونا مأجورِينَ مُثابينَ .

---

(١) في المخطوط : وفهم ، ولعل الصواب ما أثبته .

أجاب الشيخُ الإمامُ العالـمُ العلامةُ موفقُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ قُدامةَ المقدسيُّ رحمه الله تعالى :

الحمدُ لله رب العالَمين ، وهو حسبُنا ونعم الوكيلُ .

إنَّ القرآنَ العظيمَ الَّذي هو كلامُ اللهِ القديمُ[1] ، المنزلُ على قَلْبِ سيِّدِ المرسَلين ، هو هذا الكتابُ العزيزُ

---

(١) قول المؤلف رحمه الله : «القديم » يحتمل أن يكون نعتا للفظ الجلالة ، ويحتمل أن يكون نعتا للقرآن ، فإن كان مراده الأول ، فإن أسماء الله ـ تعالى ـ وصفاته توقيفية ، ولا يجوز أن يسمى الله ـ تعالى ـ بما لم يأت به النقل ، وإن كان قد يتساهل في باب الإخبار ، غير أنه لا يجوز أن يعد اسما من أسمائه ـ تعالى ـ قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله في «شرح الطحاوية» (ص٧٧ ـ ٧٨) : «وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله ـ تعالى ـ «القديم » وليس هو من الأسماء الحسنى ، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن : هو المتقدم على غيره ، فيقال : هذا قديم للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره ، لا فيما لم يسبقه عدم ، كما قال ـ تعالى ـ : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ والعرجون القديم : الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني ، فإذا وجد الجديد قيل للأول : قديم ، وقال ـ تعالى ـ : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ

فَسَيَقُولُونَ هَـٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ أي : متقدم في الزمان ، وقال ـ تعالى ـ : ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ فالأقدم مبالغة في القديم ، ومنه : القول القديم والجديد للشافعي رحمه الله وقال ـ تعالى ـ : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ أي : يتقدمهم ، ويستعمل منه الفعل لازما ومتعديا ، كما يقال : أخذني ما قدم وما حدث ، ويقال : هذا قدم هذا ، وهو يقدمه ، ومنه سميت القدم قدما ؛ لأنها تقدم بقية بدن الإنسان .

وأما إدخال القديم في أسماء الله ـ تعالى ـ فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام ، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف ، منهم ابن حزم .

ولا ريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فإن ما تقدم على الحوادث كلها ، فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله ـ تعالى ـ هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به ، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها ، فلا يكون من الأسماء الحسنى ، وجاء الشرع باسمه « الأول » وهو أحسن من «القديم» لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه ، وتابع له ، بخلاف«القديم» والله ـ تعالى ـ له الأسماء الحسنى لا الحسنة».

المبينُ ، المكتوبُ في المصاحفِ ، المحفوظُ في الصُّدور ، وهو سورٌ محكماتٌ وآياتٌ بيناتٌ ، وكلماتٌ تامَّاتٌ ، مَن قرأَه فأعرَبَه فَلَهُ بكلِّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ ، أوَّلُه سورةُ الفاتحةِ وآخرُه الناسُ .

سمَّاه اللهُ ـ تعالى ـ قرآناً وفُرقاناً ، وكتاباً، وذكراً ورُوحًا ، ونورًا وضياءً ، وهُدىً ، وَوَصَفَه بكونِه عربيًّا

وإن كان مراد المؤلف هو الثاني ، وهو أنه نعت للقرآن ، فإن هذا اللفظ من الألفاظ المخترعة المبتدعة أيضا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/ ٦١٢) : «الوجه الثاني : أن أحدا من السلف والأئمة لم يقل : إن القرآن قديم ، وإنه لا يتعلق بمشيئته وقدرته».

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في تعليقه على قول السفاريني : « كلامه سبحانه قديم» (١/ ١٣١) : «هو من جنس ما قبله من الألفاظ المبتدعة المخترعة التي لم ينطق بها سلف الأمة وأئمتها ، والذي عليه أهل السنة والجماعة المخالفون لأهل البدع : أن كلام الله ـ سبحانه وتعالى ـ حادث الآحاد ، قديم النوع ، وأنه يتكلم بمشيئته وقدرته ، إذا شاء لا يمتنع عليه شيء أراده ، وأن الله ـ تعالى ـ متصف بالصفات الاختيارية القائمة به».

وهاديًا ورحمةً وشِفاءً ، ينذرُ ويُبَشِّرُ ، ويهدي ويقصُّ ، ويُقرأُ ويُتلى ويُسمعُ ، ويُحفظُ ، ويُكتبُ .

نزَّله اللهُ تنزيلاً، ورتَّله ، وسمَّاه قولاً ثقيلاً ، وفضَّلَه على سائرِ الكتبِ تفضيلاً ، وأُحْكِمَتْ آياتُه ثمَّ فُصِّلتْ تفصيلاً .

أمر اللهُ بترتيله ، وامْتنَّ بتنزيلِه ، وشهدَ اللهُ والملائكةُ بإنزالِه إلى رسولِه ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ ﴾ (١).

نَدَبَ اللهُ إلى الاستعاذةِ عندَ قراءتِه، وأمَر بالاستماعِ والإنصاتِ عندَ تلاوتِه ، فَمَن اعتقدَ أنَّه هو القرآنُ فقد أصابَ ، وهُدي إلى الصِّراطِ المستقيمِ ، واعْتقَدَ مُعتقدَ المسلمين .

---

(١) سورة آل عمران ، آية (٧) .

ومَن زَعَم أنَّ هذا الكتابَ غيرُ القرآنِ ، وأنَّه كلامُ المخلوقينَ ، وأنَّ القرآنَ معنىً في النَّفْسِ لا يُنزلُ ولا يقرأُ ، ولا يُسمعُ ولا يُتلى ، ولا يَنفعُ ، ولا له أولٌ ولا آخِرٌ ، ولا جُزءٌ ولا بعضٌ ، ولا هو سورٌ ، ولا آياتٌ وحروفٌ ، ولا كلماتٌ ، فهذا زنديقٌ رادٌّ على ربِّ العالمين ، وعلى رسولِه الصَّادقِ الأمينِ ، مخالفٌ لجميعِ المسلمين ، ناكبٌ عن الطَّريقِ المستقيمِ .

أمَّا ردُّه على اللهِ ـ سبحانه ـ فإنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قالَ : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (١) ، وقالَ :﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلاً ﴾ (٢)، وقالَ :﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٣) .

والذي يُرتَّلُ ويُنزلُ ويُقرأُ ، إنَّما هو هذا الكتابُ .

---

(١) سورة المزمل ، آية (٤) .

(٢) - سورة الإسراء ، آية (١٠٦) ، وقد جاء في الأصل : ورتلناه ترتيلا ، وهو خطأ .

(٣) سورة النساء ، آية (١٦٦)

وقال : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [١] ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ ﴾ [٢] وهذا إشارةٌ إلى حاضرٍ ، والذي يَقُصُّ ويهدي إنما هو هذا الكتابُ العربيُّ.

وقال : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٣] .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٤] والذي صُرِّفتْ فيه الأمثالُ وضُرِبتْ إنما هو هذا الحاضرُ .

وقال : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ [٥]

---

(١) سورة الإسراء ، آية (٩)

(٢) سورة النمل، آية (٧٦) .

(٣) سورة الإسراء ، آية (٤١)

(٤) سورة الروم ، آية (٥٨) ، وقد وقع في الأصل خطأ حيث جاءت الآية هكذا (ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل).

(٥) سورة الإسراء ، آية (٨٨)

ولا يَتحدَّاهم بالإتيانِ بما لا يَعْرِفونه ولا يَدْرون ما هو .

وسمَّاه اللهَ عربياً ، وأَخبرَ أنَّه هو الكتابُ ، فقال ـ تعالى ـ : ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ ﴾ (١) .

وقال : ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ ﴾ (٢) ، فَمَن أنكرَ كونَ القرآنِ هو الكتابَ العربيَّ ، فهو من الذين لا يعقلون .

ومن أوضحِ الدلائلِ على ذلك : أنَّ الكفارَ قالوا : هذا شِعْرٌ ، فردَّ اللهُ ـ سبحانه ـ عليهم بقولِه : ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ

---

(١) سورة يوسف ، آية (١ ـ ٢) .

(٢) سورة الزخرف ، آية (١ ـ ٣) .

مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾ [١] وما ليس بحروفٍ لا يجوزُ أن يكونَ شِعْراً عندَ أحَدٍ ، فلمَّا سمَّوه شِعْراً عُلِم يقيناً أنَّهم إنَّما أرادوا بذلك هذا النَّظمَ العربيَّ ، فلمَّا نفى اللهُ عنه كونَه شِعْراً ، وأثبته قرآناً ، لم تبقَ شُبهةٌ لذي عَقلٍ أنَّ القرآنَ هو هذه السُّوَرُ والآياتُ .

كذلكَ قالوا ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [٢] فردَّ اللهُ عليهم بقولِه :﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ ﴾[٣]. وقالوا : ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٤].

---

(١) سورة يس ، آية (٦٩) .

(٢) سورة الفرقان ، آية (٥) .

(٣) سورة الفرقان ، آية (٦) .

(٤) سورة الأنفال ، آية (٢٦) .

وقال بعضُهُم : ﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾[١] ، فقالَ ـ سبحانه ـ : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾[٢] وما كانوا يشيرون بهذا القول إلا إلى هذا الكتاب العزيز .

وأيضاً فإنَّهم طَلَبوا الإتيانَ ببَدلِه ، قال اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ ﴾[٣] أفتراهم طلبوا تبديلَ ما في نَفْسِ الباري مِمَّا لا يَعْلَمونه ولا يَدرون ما هوَ ؟! ثمَّ كيفَ عَلِموا أنَّ في نَفْسِ اللهِ ـ تعالى ـ قرآناً ؟ ! وبأيِّ طريقٍ وصَلَ إليهم ؟! هذا وما كان قائلُ هذه المقالةِ خُلِقَ بَعْدُ .

والآياتُ الدَّالةُ على أنَّ القرآنَ هو هذا الكتابُ العربيُّ كثيرةٌ ، ومَن لم ينتفعْ بما قد ذكرْنا منها لم ينتفعْ

---

(١) سورة المدثر ، آية (٢٥) .

(٢) سورة المدثر ، آية (٢٦) .

(٣) سورة يونس ، آية (١٥) .

بزيادةٍ عليها ، لكنَّا نتحدَّاهم بما تحدَّى اللهُ ـ تعالى ـ به نُظراءَهم مِن الملحدِين ، فنقولُ : إنْ زَعَمتم أنَّ هذا مِن كلامِ المخلوقين فأتوا بسورةٍ مِثلِه إنْ كنتم صادقين .

وإنْ زعمتم أنَّه مُفترىً مِن دونِ اللهِ فأتوا بعَشْرِ سورٍ مثلِه مفترياتٍ ، وادْعوا مَن استطعتم مِنْ دونِ اللهِ إنْ كنتم صادقين .

وأمَّا بيانُ مخالفتِهم لرسولِ اللهِ ﷺ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ما كان يعتقدُ قرآناً سِوى هذا القرآنِ ، ولو اعتقدَ أنَّ هذا ليس بقرآنٍ ، وأنَّ القرآنَ سِواه لَبيَّنه لأمَّتِه ، فإنَّه لا يجوزُ تأخيرُ البيانِ عن وقتِه ، ثمَّ كيف يَكتمُ مثلَ هذا الأمرِ العظيمِ وقد أمره اللهُ ـ تعالى ـ بتبليغِ رسالتِه ، فقالَ : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ ﴾ [1] وقد كان النبيُّ ﷺ حريصاً على أمَّتِه شفيقاً عليهم رؤوفاً بالمؤمنينَ رحيماً

(١) سورة المائدة ، آية (٦٧) .

عزيزاً عليه ما عَنِتَهم ، فكيف يكتمُ عنهم ما فيه رُشدُهم ، ويتركُهم على ضلالتِهم ، ويسترُ عنهم الحقَّ والصوابَ ، لا يُرشدُهم إليهم ، ولا يدلُّهم عليه ، ولا يذكرُ لهم قولاً في ذلكَ قليلاً ولا كثيراً ؟ ! .

هذا ما لايعتقدُه مسلمٌ ، ثمَّ وإنْ ساغ له كتمانُ ذلكَ ، فَكيفَ ساغ له أنْ يُظهرَ أنَّ القرآنَ هذا بتلاوتِه الآياتِ الدالَّةَ على ذلكَ ، وبقولِه : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [١] ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [٢]، وغيرِهذا مِن الآياتِ ؟! وقولِه : « مَنْ قَرأَ القرآنَ فأعربَه فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ » [٣] ، وقولِه : « اِقرأوا

---

(١) سورة الأنعام ، آية (١٩) .

(٢) سورة الفرقان ، آية (٣٠) .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله هذا الحديث في «حكاية المناظرة» (ص٣٧) ، وفي «البرهان» (ص ٤٢) وصححه فيهما ، وقال في

رُشدُهم ،
الصوابَ ،
رُ لهم قولاً

له كتمانُ
ذا بتلاوتِه
إِلَيَّ هَـٰذَا
لَ ٱلرَّسُولُ
ورًا ﴾ [٢]،
رآنَ فأعربَه
: « اِقرأوا

ية المناظرة»
، وقال في

«لمعة الاعتقاد» (ص١٨) : ((صحيح)) ولم أجده بهذا اللفظ ، إلا أن معناه أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٤١) من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن زيد العمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن فأعربه ، كان له بكل حرف أربعون حسنة ، ومن أعرب بعضا ولحن في بعض ، كان له بكل حرف عشرون حسنة ، ومن لم يعرب منه شيئا فإن له بكل حرف عشر حسنات» .

وأخرجه أبو الفضل الرازي في « فضائل القرآن» (ص١٤٣) رقم (١١١) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٢٤١) رقم (٢٠٩٧) ، والخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق» (٣/ ١٨٦٥) رقم (١٤٥٤) ، والشجري في « الأمالي» (١/ ١١٩) ، وابن شاهين في « الترغيب والترهيب في فضائل الأعمال» (ص٢١٩) رقم (٢٠٢) دون آخره.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا ؛ للضعف الشديد في نوح بن أبي مريم ، فقد رماه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما بالكذب .

«تهذيب الكمال» (٣٠ / ٥٦) ، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٨٦) .

ولضعف زيد العمي ، فقد ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم .

«الجرح والتعديل» (١/ ٥٦٠) ، «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٠٢) .

القرآنَ قبلَ أنْ يأتيَ قومٌ يقرأونه ويُقيمون حُروفَه إقامةَ السَّهمِ ، لا يجاوزُ تراقيَهم »[1] وغيرِ هذا مِن الأخبارِ ممَّا

ورواه ابن منده في «الرد على من يقول : الم حرف» (ص ٦٦ - ٦٨) رقم ٢٥ ـ ٢٦ موقوفا على ابن مسعود .

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٣٨) ، و أبو داود في «سننه» (١/ ٢٢٠) رقم (٨٣١) ، وابن حبان في «صحيحه» كما في ترتيب ابن بلبان رقم (٣/ ٣٦) (٧٦٠) و (١٥/ ١٢٠) رقم (٦٧٢٥) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٠٧) رقم (٦٠٢٤) كلهم من طريق بكر بن سوادة عن وفاء بن شريح الصدفي عن سهل بن سعد الساعدي .

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده كما في المنتخب» (ص١٧١) رقم (٤٦٦) ، وابن المبارك في «الزهد» (٨١٣) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٠٦) رقم (٦٠٢١) و(٦/ ٢٠٦) رقم (٦٠٢٢) من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن سهل بن سعد الساعدي .

وموسى بن عبيدة ضعيف جدا .

«تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٠٤ ـ ١١٤) ، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٥٦ ـ ٣٦٠) .

يطولُ مِمَّا يدلُّ على أنَّ القرآنَ هو هذا الكتابُ العربيُّ الذي هو السورُ والآياتُ والحروفُ والكلماتُ ، أَفتُراه ﷺ أخبرهم أنَّ القرآنَ هو هذا وهو يعلمُ أنـَّه غيرُ هذا ؛ لِيَصُدَّهم عن الصَّوابِ ، ويعميَهم عن الهُدى ، ويُضِلَّهم عن سبيلِ اللهِ ؟ ! كلا، بل قائلُ هذه المقالةِ ، وسالكُ هذه الضَّلالةِ أعمى القلبِ ، ضالٌّ عن القصدِ ، وليسَ لمن ادَّعى هذا على رسولِ اللهِ ﷺ في الإسلامِ نصيبٌ ؛ فإنَّ اللهَ سبحانه شَهِدَ لرسولِه ، فقالَ سبحانه: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] ، وقال : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾[2] ، وقال : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ ﴾[3].

---

(١) سورة الشورى ، آية (٥٢) .

(٢) سورة الحج ، آية (٦٧) .

(٣) سورة يس ، الآيات (١-٤) .

ومقتضى قولِ هذه الطَّائفةِ : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أضَلَّ أُمَّتَه بإخبارِه إيَّاهم أنَّ القرآنَ هذا الكتابُ العربيُّ الذي لا يأتيه الباطلُ مِن بينِ يَدَيه ولا مِنْ خلفِه تنزيلٌ مِن حكيمٍ حميدٍ .

وأمَّا مخالفتُهم للمسلمين ، فإنَّ المسلمينَ أجْمعوا على أنَّ القرآنَ أُنزل على محمدٍ ﷺ ، وأجمعوا على أنَّه مُعجِزُه الدالُّ على صدقِه ونُبوَّتِه ، وأجْمَعوا على أنَّ في القرآنِ ناسخاً ومنسوخاً ، ومُحكَماً ومتشابهاً ، وقَصصاً وأَمثالاً ، وهذه إنَّما هو هذا الكتابُ[1] .

ولما اختلف أهلُ السنَّةِ والمعتزلةُ[2] في القرآنِ : هل هو

---

(١) انظر : «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للمؤلف (ص٣٥) ، «البرهان في بيان القرآن» للمؤلف (ص٥٢) .

(٢) المعتزلة طائفة من طوائف أهل الكلام ، وقد اختلف في سبب تسميتهم بهذا الاسم على أقوال كثيرة ، وهم فرق شتى ، لكن يجمعها خمسة أصول هي : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قديمٌ أو مخلوقٌ[١] ؟ إنَّما اختلفوا في هذهِ السورِ والآياتِ لا غيرُ[٢] .

وقد صرَّحوا بذكرِ سُوَرِ القرآنِ وآياتِه وحُروفِه ، فقال أبو بكرٍ وعُمرُ رضي الله عنهما : « **إعرابُ القرآنِ أحبُّ إلينا مِن حفظِ بعضِ حروفِه** »[٣] .

انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٣٥ ـ ٢٤٩) و (٢/ ٢٩٨ ـ ٣٣٨) ، «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» للملطي (ص٣٥ ـ ٤٣) ، «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٤٣ ـ ٨٥) ، «التبصير في الدين» للإسفراييني (ص٦٣ ـ ٩٥) .

(١) انظر مذهب المعتزلة في «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار (ص ٥٢٧ ـ ٥٦٣) ، «المغني في أبواب العدل والتوحيد» له (٧/ ٨٤) «المحيط بالتكليف» لابن متويه (ص٣٣١) .

(٢) انظر : «البرهان في بيان القرآن» (ص٥٤) ، «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» (ص٣٦) ، «الرد على من أنكر الحرف والصوت» للسجزي (ص١٣٧) .

(٣) أخرجه ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» (١/ ٢٠) ، وأبو طاهر بن أبي هاشم في «أخبار النحويين» رقم ١٥ ، والمستغفري ـ

وقال عليٌّ رضي الله عنه : « **مَن كفرَ بحرفٍ مِن القرآنِ ، فقد كفرَ به كلِّه** »[١] .

بنحوه ـ في «فضائل القرآن» (٢٠٩/ أ)من طريق جابر ـ هو الجعفي ـ عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال أبو بكر وعمر ، وذكر نحوه ، وإسناده واه ، فيه جابر الجعفي ، متروك ساقط لكذبه وبدعته .

قال عباس الدوري : كان جابر كذابا ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .

«تهذيب الكمال» (٤/ ٤٦٥ ـ ٤٧٢) ، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٦ ـ ٥١) .

ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد لم يدرك أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

«تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٤٨ ـ ٦٥٢) ، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩) .

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هذا الأثر عن علي في «البرهان» (ص٤٨) ، وفي «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» (ص٣٢) ، ولم أقف عليه عند غيره ، لكن أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨/ ٤٧٢) رقم (١٥٩٤٦) ، ومن طريقه ابن حزم في

وسَمِع ابنُ مسعودٍ رجلاً يحلفُ بالقرآنِ ، فقال : « **أتُراه مُكَفِّراً ؟ إنَّ عليه بكلِّ آيةٍ كفارةً** »[١] .

وقال : « **مَن قرأ القرآنَ فأعربَه ، فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ ، أمَا إنِّي لا أقولُ الم حرفٌ ، ولكنْ الألفُ حرفٌ ، واللامُ حرفٌ ، والميمُ حرفٌ** »[٢] .

«المحلى» (٨/ ٣٣) عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود .

وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٢٣٢) من طريق سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي كنف قال : قال عبد الله ، وذكره بنحوه .

وصححه شيخ الإسلام في «التسعينية» (١/ ٢٩٢) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨/ ٤٧٢) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٤٣) كلاهما من طريق الأعمش عن عبد الله ابن مرة عن أبي كنف عن ابن مسعود بنحوه ، وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) رقم (٣٧٨) من طريق محمد بن إبراهيم الروياني قال : ثنا أبو الربيع ، قال : ثنا أبو عوانة عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن حنظلة بن خويلد العنزي قال : أخذ عبد الله بيدي وذكره بنحوه .

(٢) سبق تخريجه .

وروي نحوُ ذلك عن ابنِ عمرَ[١] .

وروي عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ[٢] أَنَّه قال : « **كُنَّا نتعلمُ مِن ابنِ مسعودٍ التشهدَ كما نتعلمُ حروفَ القرآنِ** »[٣] .

---

(١) أخرجه ابن منده في «الرد على من يقول : الم حرف» (ص٦٣) رقم (٢٢). وسنده ضعيف جدا ، فيه ثوير بن أبي فاختة ، وهو سعيد بن علاقة القرشي الهاشمي ، أبو الجهم الكوفي .

قال سفيان : كان ثوير من أركان الكذب ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وضعفه الجوزجاني وأبو حاتم وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدارقطني وعلي بن الجنيد : متروك .

«تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٦ ـ ٣٧) .

(٢) هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، محدث ثقة ، روى عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وعن أم المؤمنين عائشة ، وعن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وأبي مسعود البدري وغيرهم من الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ توفي سنة ٧٣ وقيل : سنة ٨٣ .

« تهذيب الكمال» (١٨/ ١٢ ـ ١٤) ، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٩٩) .

(٣) لم أجده .

وقال الحسنُ[١] : « **قرأَ القرآنَ قومٌ فحفِظوا حروفَه ، وضيَّعوا حُدودَه** »[٢] .

وذكَرَ الأئمَّةُ مِن السَّلفِ عددَ آياتِ القرآنِ وحُروفِه وكلماتِه[٣] ، ولم يَزَلْ ذلك مستفيضاً مشهوراً بينهم ،

---

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري من فضلاء زمانه علما وعملا وشجاعة وزهدا ، توفي سنة ١١٠ .
انظر : «حلية الأولياء» (٢/ ١٣١) ، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٦٣).

(٢) أخرجه ـ بنحوه ـ عبد الرزاق في «مصنفه» (٣/ ٣٦٣) ، وابن المبارك في «الزهد» (ص٢٤٧) ح ٧٩٣ ، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص٢٤٧) ح ١٧٧ ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» (٤/ ٣٣) .

(٣) انظر : «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للمؤلف (ص٣٥) ، «البرهان في بيان القرآن» له أيضا (ص٥٦) ، «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص١٥٢ ـ ١٦٢) ، «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار» لمحمد بن عبد الواحد الغافقي (١/ ١٠٤ ـ ١٢٣) «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢) ، «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/ ٨٦ ـ ٩٣) ، «سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين» لمحمد بن علي الحسيني .

واتَّفقوا على أنَّ مَنْ جَحَدَ آيةً مِن القرآنِ أو كَلمةً أو حَرفاً مُتَفقاً عليه فهو كافرٌ[١] .

وفي هذا الإجماعِ تسويدُ وجهِ كلِّ مخالفٍ[٢] .

وما عَلِمْنا مخالِفاً في العَصرِ الأوَّلِ في أنَّ هذا الكتابَ قرآنٌ ، حتى إنَّ كَفَرةَ العَربِ سَمَّوه قرآناً ، فقالُوا : ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ ﴾[٣] وقالُوا :﴿ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾[٤] ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[٥] ﴿ وَقَالَ

---

(١) انظر : «الرد على من أنكر الصوت والحرف» للسجزي (ص١١٠) ، «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للمؤلف (ص٣٦) ، «البرهان في بيان القرآن» له (ص٥٣) .

(٢) انظر : «الرد على من أنكر الحرف والصوت» للسجزي (ص١١٠) ، وانظر : «مراتب الإجماع» لابن حزم (ص١٧٤) .

(٣) سورة يونس ، آية (١٥) .

(٤) سورة سبأ ، آية (٣١) .

(٥) الزخرف ، آية (٣١) .

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ ﴾[1] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾[2].

والجنُّ لما استمَعُوا القرآنَ ، أَنصَتوا له، وآمَنوا به ، وسَمَّوه كتاباً وقرآناً ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ ﴾[3] .

ومِن العَجَبِ أنَّ المخالِفَ في هذه المسألةِ اجترأَ على مخالفةِ ربِّ العالمين ورسولِه الصَّادقِ الأمينِ والجِنَّةِ والنَّاسِ أجمعين بغيرِ حُجَّةٍ ولا شُبهةٍ ، ولا استنباطِ آيةٍ ، ولا خَبَرٍ ، ولا قولِ صحابيٍّ ولا إمامٍ مَرْضيٍّ ، مع زعمِه أنَّه مُسْلِمٌ يعتقدُ أنَّ كلامَ اللهِ حُجَّةٌ وكذلك سُنَّةُ رسولِه وإجماعُ أمَّتِهِ ، ثمَّ تَرَكَ ذلكَ كلَّه ، كأنَّه لم يَسمعْ مِنه شيئًا ،

---

(١) سورة فصلت ، آية (٢٦) .

(٢) سورة الفرقان ، آية (٣٢) .

(٣) سورة الجن ، آية (١ ـ ٢) .

ولم يفقهْهُ ولم يمرَّ بهِ ، وقد قالَ سبحانه : ﴿ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

والكُفَّارُ الذينَ لا يؤمنونَ بالقرآنِ أقربُ إلى العُذرِ في جحدِهم للقرآنِ مِن هؤلاءِ الذينَ يزعُمون أنَّهم يؤمنون به ثمَّ يتركونه بغيرِ حُجَّةٍ . نسألُ اللهَ العافيةَ .

فإنْ قالَ قائلٌ : لا نسلِّمُ أنَّنا خالفْنا الإجماعَ ، بل قولُنا هو مقالةُ السَّلفِ .

قلنا : هاتُوا أخْبِرُونا مَن قالَ قَبلَكم : إنَّ هذا القرآنَ عبارةٌ وحكايةٌ[2] ، وأنَّ حقيقةَ القرآنِ معنىً قائمٌ في

---

(١) سورة الأنفال ، آية (٢٢ ـ ٢٣) .

(٢) بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الفرق بين العبارة والحكاية في « مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٥٢) فقال : « العبارة عن كلام الغيب ، يقال لمن في نفسه معنى ثم يعبر عنه غيره ، كما يعبر عما في نفس الأخرس من فهم مراده .

النَّفْسِ ، ليس فيه سورةٌ ولا آيةٌ ؟ ! ومَنْ قالَ قَبلكم : إنَّه ليس في المصحفِ إلا العَفَصُ[١] والزَّاجُ[٢] ، لا فرقَ بينه

والذين قالوا : القرآن عبارة عن كلام الله ، قصدوا هذا . وهذا باطل ، بل القرآن العربي تكلم الله به ، وجبريل بلغه عنه .

وأما الحكاية فيراد بها ما يماثل الشيء ، كما يقال : هذا يحاكي فلانا إذا كان يأتي بمثل قوله أو عمله . وهذا ممتنع في القرآن ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ الآية . وقد يقال : فلان حكى فلان عنه ، أي لغه عنه ، ونقله عنه . ويجيء في الحديث أن النبي ﷺ قال فيما يحكي عن ربه ، ويقال : إن النبي ﷺ روى عن ربه ، وحكى عن ربه ، فإذا قيل : إنه حكى عن الله بمعنى أنه بلغ عن الله فهذا صحيح» .

(١) العفص نبات يتخذ منه الحبر ، ثم أصبح يطلق على الحبر ، وهو ـ كما يقول ابن منظور ـ مولد ، وليس من كلام أهل البادية .

انظر : «لسان العرب» (عفص) (٧/ ٥٤ ـ ٥٥) .

(٢) الزاج : فارس معرب ، نوع من الأدوية يقال له : الشب اليماني ، وهو من أخلاط الحبر .

انظر : «لسان العرب» (زوج) (٢/ ٢٩٣) .

وبين ديوانِ ابنِ حَجَّاجٍ[١] ؟

مَن ردَّ قبلَكم على اللهِ تعالى قَسَمَه الَّذي وصَفَه بالعِصْمةِ ، فقالَ في كتابِه الَّذي أَحْكَمَه : ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾[٢] ؟

مَن قالَ : إنَّ القرآنَ العظيمَ غيرُ الكتابِ المبينِ والذكرِ الحكيمِ ؟

أخْبرونا : هل وَجَدتم هذه الضَّلالةَ وقبيحَ هذه المقالةِ عندَ أحدٍ مِن المتقدِّمين[٣] سِوى قائدِكم إلى

---

(١) ابن حجاج هو الشاعر الخليع أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج ، كان أكثر شعره في الخلاعة والمجون ، وكان يضرب به المثل في ذلك ، توفي سنة ٣٩١ .

انظر : «تاريخ بغداد» (٤/ ٨) ، «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣/ ٣٥ ـ ١٢٥) .

(٢) سورة الواقعة ، الآيات (٧٥ ـ ٧٨) .

(٣) ذكر الإمام أبو نصر السجزي رحمه الله في كتابه«الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص٨١ ـ ٨٢) سبب مقولة الكلابية =

والأشاعرة بهذه المقالة ، فقال : « فالإجماع منعقد بين العقلاء على كون الكلام حرفا وصوتا ، فلما نبغ ابن كلاب وأضرابه ، وحاولوا الرد على المعتزلة من طريق مجرد العقل ، وهم لا يخبرون أصول السنة ، ولا ما كان السلف عليه ، ولا يحتجون بالأخبار الواردة في ذلك ، زعما منهم أنها أخبار آحاد ، وهي لا توجب علما ، وألزمتهم المعتزلة أن الاتفاق حاصل على أن الكلام حرف وصوت ، ويدخله التعاقب والتأليف ، وذلك لايوجد في الشاهد إلا بحركة وسكون ، ولا بد له من أن يكون ذا أجزاء وأبعاض ، وما كان بهذه المثابة لا يجوز أن يكون من صفات ذات الله ؛ لأن ذات الله ـ سبحانه ـ لا توصف بالاجتماع والافتراق ، والكل والبعض ، والحركة والسكون ، وحكم الصفة الذاتية حكم الذات .

قالوا : فعلم بهذه الجملة أن الكلام المضاف إلى الله ـ سبحانه ـ خلق له ، أحدثه وأضافه إلى نفسه ، كما تقول : عبد الله ، وخلق الله ، وفعل الله .

فضاق ابن كلاب وأضرابه النفس عند هذا الإلزام لقة معرفتهم بالسنن ، وتركهم قبولها ، وتسليم العنان إلى مجرد العقل ، فالتزموا ما قالته المعتزلة وركبوا مكابرة العيان ، وخرقوا الإجماع المنعقد بين الكافة : المسلم والكافر ، وقالوا للمعتزلة : الذي ذكرتموه ليس بحقيقة

الجحيمِ[1]، النَّاكبِ بكم عن الصِّراطِ المستقيمِ ، الَّذي لم يُعرفْ له فضيلةٌ في علمٍ شرعيٍّ ولا دِينٍ مَرضيٍّ ، سِوى علمِ الكلامِ المذمومِ المشؤمِ الَّذي الخيرُ فيه معدومٌ . نشأَ في الاعتزالِ إلى أربعين عاماً يُناظِرُ عليه ويدْعو النَّاسَ

الكلام ، وإنما يسمى ذلك كلاما على المجاز ؛ لكونه حكاية أو عبارة عنه ، وحقيقة الكلام معنى قائم بذات المتكلم .

فمنهم من اقتصر على هذا القدر ، ومنهم من احترز عما علم دخوله على هذا الحد فزاد فيه ما ينافي السكوت والخرس والآفات المانعة من الكلام ، ثم خرجوا إلى أن إثبات الحرف والصوت في كلام الله ـ سبحانه ـ تجسيم ، وإثبات اللغة فيه تشبيه . . . ».

(١) يعني به أبا الحسن الأشعري ، لكن كلامه في آخر أمره ، قد تغير ، حيث أثبت الكلام لله ـ تعالى ـ كما يثبته السلف الصالح ، وقد نقل أبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات» (ص ٧٣) عن أبي بكر الباقلاني قوله : « قال أبو الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ : « من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو ضال مبتدع ، وقائل بما لم يقل به أحد من سلف الأمة».

إليه[١] ، ثمَّ أثمرَ ذلكَ مقالتَه هذه الَّتي يَردُّ بها على اللهِ ـ سبحانه ـ وعلى نبيِّه ﷺ وخالَفَ به المسلمين والجِنَّةَ والنَّاسَ أجمعين ، فكيفَ رَضِيتم به إماماً عوضاً عن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ ! وكيفَ قدَّمْتم قولَه على قولِ اللهِ ـ سبحانه ـ ؟!

وكيفَ خالفتم إجماعَ المسلمين بمجرَّدِ قولِه بلا حُجَّةٍ سِوى مجرَّدِ تقليدِه والمصيرِ إلى قولِه ؟!

وما عَوْضٌ لنا مِنهاجُ جَهْمٍ

بمنهاجِ ابنِ آمنةَ الأمينِ[٢]

فلسانُ حالِكم يقولُ : إنَّ الحقَّ ضاع عن ربِّ العالمين ورسولِه الصَّادقِ الأمينِ والصَّحابةِ والتَّابعين

---

(١) انظر : «الفهرست» لابن النديم (ص٢٣١) ، «الرد على من أنكر الحرف والصوت» للسجزي (ص١٤٠) ، «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص٣٩) ، «درء التعارض» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ٢٣٦) .

(٢) ذكر هذا البيت مع غيره من الأبيات : اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٤٨) .

والجِنَّةِ والنَّاسِ أجمعين ، حتى وجدَه قائـدُكم إلى الجحـيمِ ، فدعاكم إليه ونـبَّهَكم ، فـأَجَبْتم مَقالَـهُ ، ورَضِـيتم حالَـهُ ، وقَبِـلتُم مُحالَهُ ، ونَسَبْتم مَنْ لم يوافقْكم على هذه الضَّـلالةِ إلى الضَّلالةِ ، ورمَيتموه بالجَهالةِ .

وأهلُ السُّنَّـةِ قَبِـلوا قولَ ربِّهم ووصيَّته ، واتَّـبَعوا رسولَ ربِّهم وسنَّته ، وسَلَكوا سبيلَ سَلَفِهم وطريقَته ﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[1] .

والله أعلمُ .

تَمَّت الفتوى المباركةُ على يدِ أفقرِ الـورى إلى رحمـةِ ربِّه الجلي عبدِ صالح بن حسن بن صالحٍ المقدسيِّ الحنبليِّ السَّلَفيِّ ، مُصلِّياً مسلِّمًا محوقلاً يومَ الاثنين ١٧ رجـب سـنةَ ١٢٢٧ .

---

(١) سورة الأنعام ، الآيتان (٨١ ـ ٨٢) .

الفهارس

فهرس الآيات الواردة في المتن

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ	آل عمران	٧	٣٣
لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ	النساء	١٦٦	٣٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ	المائدة	٦٧	٣٩
وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ	الأنعام	١٩	٤٠
فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	الأنعام	٨١-٨٢	٥٨

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	الأنفال	٢٢-٢٣	٥٢
لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ	الأنفال	٢٦	٣٧
وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ	يونس	١٥	٣٨، ٥٠
الٓر تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ	يوسف	١-٢	٣٦
إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ	الإسراء	٩	٣٥
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ	الإسراء	٤١	٣٥
قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ	الإسراء	٨٨	٣٥

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ			
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا	الإسراء	١٠٦	٣٤
إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ	الحج	٦٧	٤٣
أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	الفرقان	٥	٣٧
قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا	الفرقان	٦	٣٧
وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ	الفرقان	٣٠	٤٠

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
مَهْجُورًا			
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً	الفرقان	٣٢	٥١
إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ	النمل	٧٦	٣٥
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ	الروم	٥٨	٣٥
يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ	يس	١-٤	٤٣
لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ	سبأ	٣١	٥٠
وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ	فصلت	٢٦	٥٠-٥١
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ	الشورى	٥٢	٤٣
حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢	الزخرف	١-٣	٣٦

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ	الزخرف	٣١	٥٠
فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ	الواقعة	٧٥-٧٨	٥٤
فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ	الجن	١-٢	٥١
وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا	المزمل	٤	٣٤
إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ	المدثر	٢٥	٣٨
سَأُصْلِيهِ سَقَرَ	المدثر	٢٦	٣٨

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في المتن

من قرأ القرآن فأعربه	٤٠ ، ٤٧
اِقرأوا القرآن قبل أن يأتي	٤٠
إعراب القرآن أحب إلينا	٤٥
من كفر بحرف من القرآن	٤٦
أتراه مكفرا	٤٧
كنا نتعلم من ابن مسعود التشهد	٤٨
قرأ القرآن قوم فحفظوا حروفه	٤٩

مصادر الدراسة والتحقيق

❖ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ـ الرد على الجهمية ـ لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري ، تحقيق ودراسة الدكتور / يوسف ابن عبد الله الوابل ، دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض ، ط١/ ١٤١٥ .

❖ ابن قدامة وآثاره الأصولية ، للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعيد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

❖ الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط٤/ ١٣٩٨ .

❖ إثبات صفة العلو ، للموفق بن قدامة المقدسي ، حققه وعلق عليه الدكتور / أحمد بن عطية

الغامدي ، مؤسسة علوم القرآن ببيروت ، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ط١/ ١٤٠٩ .

❖ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق الدكتور عواد المعتق ، مطابع الفرزدق ، ط١/ ١٤٠٨ .

❖ أخبار النحويين ، لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر المقريء ، تقديم وتحقيق الدكتور / محمد البنا ، دار الاعتصاد ، ط١/ ١٤٠١ .

❖ الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، أعده وخرج أحاديثه : محمد المنيع ، دار طيبة بالرياض ، ط١/ ١٤١٨ .

❖ الأسماء والصفات ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق عماد الدين حيدر ، دار الكتاب العربي ، ط١/ ١٤٠٥ .

❖ الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق أحمد مرسي ، حديث أكادمي بباكستان .

❖ الأمالي ، للشجري ، مطبعة الفجالة بمصر .
❖ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
❖ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ، لأبي محمد ابن القاسم الأنباري ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠ .
❖ البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، مكتبة المعارف ببيروت .
❖ البرهان في بيان القرآن ، للموفق بن قدامة المقدسي ، تحقيق الدكتور سعود الفنيسان ، مكتب الدراسات والإعلام بدار إشبيليا ، ط١/ ١٤١٨ .
❖ البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث .
❖ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، لصديق حسن خان ، تعليق عبد العليم شرف الدين ، دار اقرأ ببيروت .

❖ تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر ، ط٥/

❖ تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، للذهبي ، دار الكتاب العربي ببيروت ، ط١/ ١٤١٠ .

❖ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ببيروت .

❖ التبصير في الدين وتمييز الةفرق الناجية عن الفرق الهالكين ، لأبي المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ببيروت ، ط١/ ١٤٠٣ .

❖ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساكر ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٩ .

❖ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، لابن شاهين ، تحقيق صالح الوعيل ، دار ابن الجوزي بالدمام ، ط١/ ١٤١٥ .

❖ التسعينية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق الدكتور / محمد العجلان ، مكتبة المعارف بالرياض ، ط١/ ١٤٢٠ .

❖ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، مكتبة الرياض الحديثة .

❖ التقييد لمعرفة الرواة والمسانيد ، لابن نقطة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٤ .

❖ التكملة لوفيات النقلة ، لعبد العظيم المنذري ، تحقيق الدكتور / بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط٢/ ١٤٠١ .

❖ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، للملطي ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، مكتبة السعادة بمصر .

❖ تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار صادر ببيروت .

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، تحقيق الدكتور / بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط٢/ ١٤٠٣ .

❖ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، لقوام السنة أبي القاسم التيمي ، تحقيق ودراسة الدكتور/ محمد بن ربيع المدخلي ، دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض ، ط١/ ١٤١١ .

❖ حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة ، للموفق بن قدامة المقدسي ، تحقيق عبد الله الجديع ، مكتبة الرشد بالرياض ، ط١/ ١٤٠٥ .

❖ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ببيروت ، ط٤/ ١٤٠٥ .

❖ الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ، لابن حميد الحنبلي ، تحقيق جاسم الدوسري ، دار البشائر الإسلامية .

❖ درء تعارض العقل والنقل ، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني ، تحقيق د/ محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١/ ١٣٩٩ .

❖ دول الإسلام ، للذهبي ، دائرة المعارف العثمانية ، مصورة عن الطبعة الثانية ١٣٦٥ .
❖ الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة المقدسي ، دار الجيل ببيروت .
❖ الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب الحنبلي ، دار المعرفة ببيروت .
❖ الرد على من يقول : (الم) حرف ؛ لينفي الألف والميم عن كلام الله عز وجل ، للإمام أبي القاسم ابن منده ، تحقيق عبد الله الجديع ، دار العاصمة بالرياض ، ط١/ ١٤٠٩ .
❖ رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت ، للإمام أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوايلي السجزي ، تحقيق ودراسة محمد باكريم باعبد الله ، دار الراية للنشر والتوزيع ، ط١/ ١٤١٤ .
❖ الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد

الداني ، تحقيق د/ محمد بن سعيد القحطاني ، دار ابن الجوزي ، ط١/ ١٤١٩ .

❖ رفع النقاب عن تراجم الأصحاب ، للشيخ إبراهيم ابن ضويان ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ببيروت .

❖ الزهد لعبد الله بن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ببيروت .

❖ سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين ، لمحمد بن علي الحسني .

❖ السنة ، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال ، دراسة وتحقيق د / عطية الزهراني ، دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض ، ط١/ ١٤٢٠ .

❖ السنن ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وصاحبه ، دار الحديث ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٨٨صحيح ابن حبان

❖ السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الفكر ببيروت .

❖ سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، حققه جماعة من العامين بمؤسسة الرسالة ببيروت .
❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار الكتب العلمية ببيروت .
❖ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ، تحقيق د/ أحمد سعد حمادن ، دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض .
❖ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، تحقيق د/ عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة بمصر ط٢/ ١٤٠٨ .
❖ شرح الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق د/ عبد الله التركي وصاحبه ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، ط١ .
❖ الشريعة ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر ، مؤسسة قرطبة بمصر ، ط١/ ١٤١٧ .

❖ شعب الإيمان ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق مختار الندوي ، الدار السلفية بالهند .

❖ الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم ، للموفق ابن قدامة المقدسي ، تحقيق د/ عبد الله البراك ، دار الوطن بالرياض .

❖ طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق د/ عبد الفتاح الحلو ، و د/ محمود الطناحي ، دار هجر للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع ، ط٢/ ١٤١٣ .

❖ طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد ، تقي الدين ، المعروف بابن قاضي شهبة ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه د/ الحافظ عبد الحليم خان ، دار الندوة الجديدة ، ١٤٠٧ .

❖ العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط١/ ١٤٠٥ .

❖ فضائل القرآن للفريابي ، تحقيق وتخريج ودراسة يوسف عثمان جبريل ، مكتبة الرشد بالرياض ، ط١/ ١٤٠٩ .

❖ فضائل القرآن وتلاوته ، لأبي الفضل الرازي ، تحقيق وتخريج د / عامر صبري ، دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ط١/ ١٤١٥ .

❖ الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، دار المسيرة ، ط الثالثة ١٩٨٨.

❖ فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت .

❖ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، لابن طولون ، تحقيق محمد دهمان ، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق .

❖ الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، ط٣/ ١٤٠٩ .

❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

❖ لسان العرب ، لجمال الدين بن منظور ، دار صادر.
❖ لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ماورد من الآثار في ثواب قاريء القرآن ، لمحمد بن عبد الواحد الغافقي ، تحقيق ودراسة رفعت فوزي عبد المطلب ، دار البشائر الإسلامية ، ط١/ ١٤١٨.
❖ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، للسفاريني ، المكتب الإسلامي .
❖ المتفق والمفترق ، للخطيب البغدادي ، تحقيق د/ محمد صادق آيدن ، دار القاري بدمشق ، ط١/ ١٤١٧ .
❖ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن القاسم وابنه محمد ، شؤون الحرمين.
❖ المحلى ، لأبي محمد علي ابن حزم الأندلسي ، تحقيق أحمد شاكر ، دار التراث بالقاهرة .
❖ المحيط بالتكليف ، لابن متويه ، تحقيق عمر السيد عزمي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والترجمة .

❖ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ، للذهبي ، تحقيق د/ مصطفى جواد ، مطبعة الزمان ببغداد .

❖ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عبد الله اليافعي ، مؤسسة الأعلمي ببيروت .

❖ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٧١ .

❖ مراتب الإجماع ، لابن حزم ، دار الكتب العلمية ببيروت .

❖ المسند ، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المكتب الإسلامي ، ط٥/ ١٤٠٥ .

❖ المصنف ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط٢/ ١٤٠٣ .

❖ معجم البلدان ، ياقوت الحموي الرومي ، دار صادر ببيروت ، ١٣٩٧ .

❖ المعجم الكبير ، للطبراني ، تحقيق حمدي السلفي ، ط٢.

❖ المغني في أبواب العدل والتوحيد ، القاضي عبد الجبار بن أحمد ، حققه جماعة من الباحثين ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

❖ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبي الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢/ ١٣٨٩ .

❖ المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، لابن مفلح ، تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الرشد بالرياض ، ط١/ ١٤١٠ .

❖ الملل والنحل ، لأبي الفتح الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ببيروت ١٤٠٤ .

❖ المنتخب من مسند عبد بن حميد ، تحقيق مصطفى شلباية ، دار الأرقم ، ط١/ ١٤٠٥ .

❖ منهج ابن قدامة في تقرير عقيدة وموقفه من المخالفين ، رسالة ماجستير مرقونة على الآلة

الكاتبة بمكتبة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، للطالب علي بن سالم الشهراني .

❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي ، تحقيق علي البجاوي ، دار المعرفة ببيروت .

❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

❖ هدية العارفين ، لإسماعيل باشا ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

❖ الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، نشر فرانز شتاينر ١٤٢٠ .

❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان ، حققه د/ إحسان عباس ، دار صادر ببيروت .

❖ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، شرح وتحقيق د / مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط١/ ١٤٠٣ .

فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق	٣
ترجمة المؤلف	١٠
اسمه وكنيته ولقبه ونسبه	١١
مولده	١٢
طلبه للعلم ورحلاته فيه	١٢
شيوخه	١٣
تلامذته	١٦
مصنفاته :	
المطبوعة	٢٠
غير المطبوعة	٢١
وفاته	٢٥
التعريف بالكتاب	٢٦
إثبات نسبة هذه الفتوى للموفق	٢٧
نماذج من صور المخطوط	٢٨

نص الاستفتاء	٢٩
الفتوى	٣٠
الرد على القائلين بالكلام النفسي	٣٤
القائلون بالكلام النفسي رادون على الله	٣٤
إبطال قولهم	٣٤
ورادون على رسول الله ﷺ	٣٩
ومخالفون للإجماع	٤٤
تصريح الصحابة بذكر سور القرآن	
وآياته وحروفه	٤٥
بعض الآثار عن الصحابة والتابعين	٤٥
لم يخالف أحد في العصر الأول في	
تسمية هذا الكتاب قرآنا	٥٠
والكفار لم يخالفوا في ذلك	٥١
والجن سمته قرآنا	٥١
الرد على من ادعى أن القول بالعبارة	
والحكاية هو قول السلف	٥٢
القول بالعبارة والحكاية حادث	٥٢
أول من قال بهذه البدعة	٥٤

حال أول من قال بها	٥٦
خطر اتباعه في هذه البدعة	٥٧
مقارنة بين أتباعه وبين أهل السنة والجماعة	٥٧
نهاية الفتوى	٥٨
الفهارس	٥٩
فهرس الآيات الواردة في المتن	٦٠
فهرس الأحاديث والآثار الواردة في المتن	٦٥
مصادر الدراسة والتحقيق	٦٦
فهرس الموضوعات	٨٠

سلسلة رسائل في القرآن

الرسالة الأولى: رسالة في القرآن وكلام الله.

الرسالة الثانية: البرهان في حقيقة القرآن.

الرسالة الثالثة: الرد على من يقول بخلق القرآن.

ردمك ٧-١-٩٤٩١-٩٩٦٠